مجلة كليّة
الدعوة الإسلامية
عشر
مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكمة تصدر سنويًا
1424 من ميلاد الرسول ﷺ 1995 أفرنجي

إختتام النّبوّة

ظاهرة الشّعراء الكُتّاب في ليبيا

مالم يُذع من المصطلحات النحويّة

مجمل لتاريخ الكنيسة

محاولة يهودي

ترجمة معاني القرآن الكريم

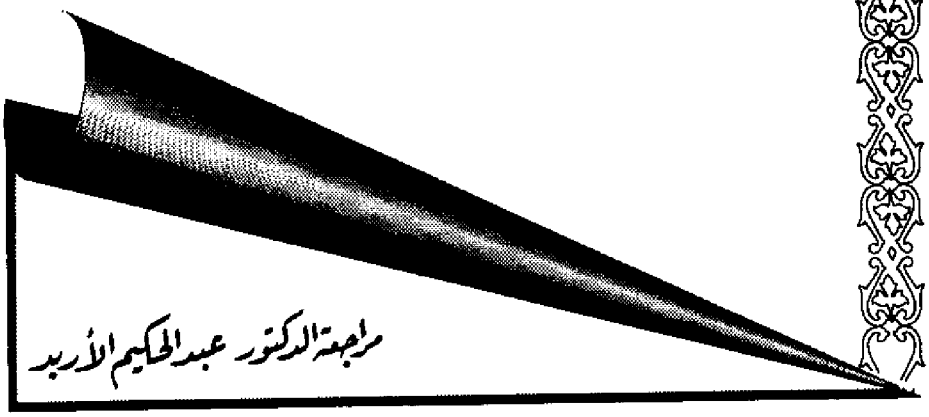

شهدت العقود الستة الأخيرة ازدهاراً لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، جاء بعد قرون وقرون ظل فيها كنه هذا الكتاب المجيد غير معروف لدى قراء هذه اللغة إلا عبر ترجمات ثلاث قاصرة رديئة[1] وما من شك في أن تكاثر هذه التراجم المعاصرة جاء ثمرة تضلع العديد من المستشرقين في لغة الضاد والعديد من المسلمين في لغة فولتير. ويمكن القول بأن المنحى العام لهذه التراجم جميعها، وعلى الرغم من اختلاف أصحابها

(1) هي ترجمات:

- دو ريير Du Ryer وظهرت سنة 1647.
- سافاري Savary وظهرت سنة 1751.
- وكازيمرسكي Kasimirsky سنة 1840.

وتباين مشاربهم، هو الموضوعية العلمية. فهي من عمل علماء يربؤون بأنفسهم عن الظهور بمظهر المتعصب المتحيز. ولعل في تعدد التراجم هذه دليلاً على الشعور بالحاجة إلى المزيد من الدقة والإكباب على الأسلوب بغية إكساب النص الفرنسي ولو قبساً من هذه المعجزة البلاغية التي يتسم بها القرآن الكريم. وإن من نتائج هذا التكاثر في الترجمة أن أضحت المسألة المعجمية لا تشكل معضلة، وكأننا بالتباري بين المترجمين قد بات منصباً خاصة على الجانب الأسلوبي. وإنه لمن نافلة القول التذكير بأن الذي يتصدى لعمل عظيم كهذا لا بد أنه يأنس في نفسه الكفاءة في القيام بذلك أحسن قيام وبشكل يفي النص الأصلي حقه مع التطلع إلى جعل نص الترجمة أقرب ما يمكن، وفي وقعه، من النص القرآني، ثم إن هذا الإحساس بالكفاءة لا بد أنه بالغ بصاحبه حداً من الاعتداد بالنفس يجعله يعتقد بأنه آت، في ترجمته، بما لم يستطعه الأوائل.

شذ عما ذكرنا ترجمة جديدة ظهرت بباريس سنة 1990م إذ قد نحا بها صاحبها نحواً نأى به كل النأي عن النهج المألوف وسلك بعمله مسلكاً نم عن تهافت أو جهل أو دس وربما نم عنها جميعها. لذا رأينا ضرورة الإشارة إليها والتنبيه إلى خطرها.

هذه الترجمة هي من عمل أندريه شوراكي اليهودي الجزائري الأصل الفرنسي الجنسية قبل أن يصبح من أساطين الدولة الإسرائيلية[2].

جاءت هذه الترجمة في 1434 صفحة من القطع المتوسط يتصدرها

(2) هو أندريه شوراكي ولد بعين تموشنت بالجزائر سنة 1917. وهو يهودي من اليهود النازحين من الأندلس. درس الحقوق والفلسفة واللاهوت واللغات الشرقية بفرنسا. شارك في مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا وأصبح المندوب الدائم للتحالف اليهودي العالمي. استقر نهائياً بالقدس سنة 1957 حيث أصبح مستشار (بن غوريون) ثم مساعد عميد بلدية القدس المحتلة ومكلفاً بتشجيع الحوار بين الديانات الموجودة بهذه المدينة. قام سنة 1977 بترجمة كاملة للكتاب المقدس من العبرية إلى الفرنسية.

استهلال من 17 صفحة ذكّر فيه شوراكي بصلته القديمة بالقرآن «الذي هدهد طفولته في بلدة (عين تموشنت) الجزائرية، مسقط رأسه. وقال إن أساتيذه المسلمين قد أشركوه في إعجابهم به منذ شبابه الأول ويصرح بعد ذلك بأن عمله هذا يندرج في إطار سعيه الدؤوب من أجل إزالة سوء التفاهم بين الأسر الثلاث المنحدرة من إبراهيم الخليل (ويعني بذلك الديانات السماوية الثلاثة). ثم إن شوراكي لا يلبث أن يعرج على ما يراه في الإسلام هنة وفي الرسالة المحمدية مغمزاً. فلا يفوته ذكر الآيات الشيطانية، كما يشير إلى ما جاء في النص القرآني من إمكانية أن ينسى الرسول ﷺ بعضاً مما يوحى إليه[3].

ثم يخلص إلى القول بأن النقد يظهر أن «القرآن عمل بشري جاء به نبي عبقري لم يكن الوحي مصدر إلهامه الوحيد فلقد استوحى آراءه كذلك من العادات والقصص والتعاليم الواردة في الكتاب المقدس والتي نشرها في بلاد العرب ربيون ورهبان»[4].

والواقع أن شوراكي لم يأت بجديد في هذا المجال. فالكفار من قريش قالوا ذلك منذ البداية ورددده المستشرقون قبل صاحبنا، تشابهت قلوبهم. ولا ضير، في ذاك من مستشرق بمستغرب.

غير أن هذا المترجم العبراني قد أتى ـ فيما نعتقد ـ بالجديد في استهلاله إذ ركّز على التوافق الغريب والمتكرر بين لغة القرآن ولغة العهد القديم. بل لقد جزم بأن لغة القرآن تكاد تكون أقرب إلى العبرية التوراتية منها إلى العربية المعاصرة. ولا يخفى على اللبيب الهدف الذي يرمي إليه شوراكي من وراء هذا التأكيد. وهو لا يفتأ عبر ترجمته يحيل إلى هوامش يقول فيها إن هذه الرواية لحادثة معينة وردت في القرآن الكريم مصدرها التوراة، وتلك الرواية مصدرها شروح الأحبار والرهبان إلى غير ذلك.

وإن كل ما ذكرنا آنفاً، على ما به من مغالطات جمة، ليس الأخطر في

---

(3) يحيل شوراكي هنا إلى الآية 52 من سورة الحج.

(4) ص 11 من الاستهلال.

هذه الترجمة، فالتقصير ـ ولنكتف هنا بهذا اللفظ ـ قد اتخذ أشكالاً شتى رأينا عرضها بإيجاز وفق تبويب وضعناه. وإن الأمثلة القليلة التي نسوقها لكل نوع من الأخطاء تقوم شاهداً على فداحة ما وقع فيه المترجم من تقصير. ونريد أن ننوه هنا إلى أننا لم نجر دراسة شاملة لهذا العمل المشوه، بل اكتفينا بالنظر في ترجمة سور بعينها وكان اختيارنا لها عشوائياً. وسنستعرض هذه الأخطاء وفق الترتيب التالي:

ـ حذف أجزاء من النص القرآني.

ـ الزيادة عن النص الأصلي.

ـ التحريف الناجم عن الترقيم الخاطىء.

ـ الأخطاء الصرفية.

ـ الأخطاء النحوية.

ـ الأخطاء المعجمية.

ـ التصحيف.

ـ اللبس.

ـ عيوب لغته الفرنسية.

حذف أجزاء من النص القرآني:

إن المتتبع لترجمة شوراكي مقارناً إياها بالنص القرآني الكريم لا يفوته اختفاء أجزاء لم تظهر في النص الفرنسي ولم يشر إليها المترجم لا من قريب ولا من بعيد.

وهذا الإغفال قد يتعلق بحرف فحسب، وقد يمتد فيشمل جملاً كاملة. وهذا التحريف خطير في جميع الحالات لما يتسبب فيه من تغيير في المعنى.

1 ـ إسقاط كلمة.

أ ـ إسقاط حرف

قدم شوراكي أوجه إنفاق الصدقات فأسقط حرف العطف في قوله

تعالى: ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[5] فبدا وكأن المعنى هو: والغارمين في سبيل الله، فأسقط بذلك وجهاً من أوجه الصرف.

ب ـ إسقاط ضمير:

ـ سقطت ياء المتكلم في قوله تعالى: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾[6] فصارت الكمة الأخيرة غضب فحسب.

ـ إسقاط ضمير قلب المعنى في الآية: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[7] فاختفى الضمير (هن) فصارت البقرات السمان تأكل السبع العجاف.

ـ إسقاط ضميرين وحرف جر

فلقد جاء في هذه الترجمة: ورفع أبويه على العرش وخر ساجداً بدلاً من ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾[8].

جـ ـ إسقاط أداة الاستثناء (إلا)

فالقارىء يجد «هل يجزون ما كانوا يعملون» بدلاً من ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[9].

2 ـ إسقاط جمل

السورة	الآية	النص المحذوف
البقرة	54	﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ...﴾ إلى آخر الآية
	180	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾
	71	﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ﴾
الأعراف	46	﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ...﴾ إلى آخر الآية
	70	﴿قَالُوٓا۟﴾

(5) التوبة، 60.
(6) طه، 81.
(7) يوسف، 43.
(8) يوسف، 100.
(9) الأعراف، 147.

السورة	الآية	النص المحذوف
التوبة	81	﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾
يوسف	33	﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾
	77	﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا...﴾ إلى آخر الآية

التحريف بالزيادة

إن الزيادة كالنقصان فكلاهما خيانة للنص، ينتج عنها تحريف في المعنى قد يصل حد عكس المراد.

السورة	الآية	النص القرآني	الترجمة
البقرة	94	﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ...﴾	قل إن كان في رأيكم
	286	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ﴾	ربنا لا تؤاخذنا إلا إن نسينا
الأعراف	66	﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟...﴾	قال الملأ للذين كفروا...
	149	﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾	ولما سقط العجل في أيديهم
	143	﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ﴾	... وكلمه ربه وقال
	144	﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	... على كل الناس
التوبة			وردت البسملة في أول السورة
	41	﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	آه لو كنتم تعلمون (معنى الحسرة والتعجب)
يوسف	90	﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾	إنه مع من يتقي ويصبر
	107	﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾	أو تأتيهم ساعتهم

وهكذا نرى من خلال الأمثلة السابقة ضروباً من التحريف غريبة: ففي الآية الأخيرة من سورة البقرة جاءت الترجمة مناقضة للنص الأصلي. وفي

الآية 66 من الأعراف، يترتب على زيادة حرف الجر أن أصبح الكلام موجهاً من الملأ إلى الذين كفروا، وأن هؤلاء وأولئك فئتان، والحال أنهم فئة واحدة توجه الكلام إلى هود عليه السلام. وفي الآية 149 نرى أنه لم يدرك معنى (سقط في يده). كما أن إضافة الواو في الآية 143 من الأعراف تجعل المتكلم هو الله لا موسى. أما في الآية 90 من سورة يوسف فقد توهّم أن الهاء في (إنه) تعود عليه عز وجل، وبالتالي لم يجد مندوحة من أن يضيف لفظة (مع).

أخطاء الترقيم

يلجأ شوراكي إلى استعمال علامات التنصيص بعد ورود لفظ (قال) في القرآن الكريم. ويغلق هذه العلامة بانتهاء الكلام المحكي. وهذا عمل لا بأس به يفيد في توضيح الحوار وحصره. إلا أن إساءة استعمال هذه العلامة تحدث تشويشاً خطيراً في النص المترجم. فعلامة التنصيص التي يفتحها عند بدء الكلام لا يغلقها بانتهائه، مما يدفع القارىء إلى الاعتقاد بأن الكلام المورد يتواصل حتى نهاية علامة التنصيص. ففي الآية 68 من سورة البقرة يفتح شوراكي علامة التنصيص بعد قال، ثم يرد الكلام (إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) ثم يغلق علامة التنصيص كما لو كانت بقية الآية ليست من كلام موسى. وعلى العكس من ذلك يرد دعاء إبراهيم وإسماعيل في الآيات 127، 128، 129[10] فتفتح علامة التنصيص ولا تغلق إلا في نهاية الآية 130 فيجعل شوراكي: «وَمَنْ يرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» جزءاً من الدعاء المرفوع إلى الله تعالى.

الأخطاء الصرفية

وقع شوراكي في أخطاء صرفية غريبة دلت عن جهل مخيف باللغة العربية أو عن تجاهل جعله يخلط بين بنىً صرفية، التمييز بينها بديهي لمن

---

(10) البقرة.

فهم هذه اللغة وتصدى للترجمة منها. فهو يبدو أنه لا يميز بين الاسم واسم الفاعل وبين الفعل الصحيح وبين الفعل المعتل الآخر. وهو يخلط بين أفعل التفضيل وبين الفعل المزيد بحرف على وزن (أفعل)، وبين وزن (فعلى) ووزن (فاعلة)، وبين الفعل اللازم وبين الفعل المتعدي.

ـ الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول

ترجم شوراكي في سورة الفاتحة: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بغير الغاضبين ثم نظرنا إلى ترجمة (غضبان) في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾[11] فإذا به يضع لها نفس اللفظ الذي وضعه للمغضوب عليهم. فدل ذلك على أن المترجم لا يدرك الفرق بين الصيغتين.

ـ الخلط بين الفعل الصحيح وبين الفعل المعتل الآخر المجزوم:

فلقد خلط بين رتع وبين ارتعى ـ فترجم ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾[12] بمعنى الرتع لا رعي الماشية.

ـ الخلط بين أفعل التفضيل وبين الفعل الثلاثي المزيد بحرف على وزن (أفعل)

سجلنا هنا حالة لم يراع فيها معنى أفعل التفضيل فقد اكتفى في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾[13] بالقول: ولبعولتهن الحق في ردهن.

أما توهم شوراكي أن (أفعل) الثلاثي المزيد بحرف هو أفعل التفضيل، فقد ورد في مواضع كثيرة، خاصة مع فعل (أحسن) الذي ترجمه بمعنى فاق غيره في العمل الحسن، امتاز. ولقد لحق هذا التفوق حتى اسم الفاعل من نفس الفعل وبهذا المعنى ترجم ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[14] والمفرد منه في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[15] وزاد هنا فأخطأ في الضمير (وهو) إذ جعله يعود عليه عز وجل.

---

(11) الأعراف، 150.
(12) يوسف، 12.
(13) البقرة، 228.
(14) البقرة، 58.
(15) البقرة، 112.

- عدم التمييز بين اللازم والمتعدي:

لاحظنا أن المترجم لم يلمس الفرق بين ضل وأضل. فترجم ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾[16] بمعنى أضلونا، وترجم ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾[17] بمعنى، لا تتزوجوا. ولم يدرك أن أنكح ينصب مفعولين ويتعدى لهما. ولو تدبر المعنى لأدرك فساد ترجمته هنا.

- الخلط بين الآخرة نقيض الأولى وبين الأخرى مؤنث آخَر أي غير، فجاءت الآخرة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾[18] في ترجمته بمعنى الأخرى. ولئن كان المعنى قريباً بين اللفظين، فإننا ما نراه إلا التبس عليه الأمر.

- الخطأ في معنى (استفعل)

لعل شوراكي توهم أن الفعل متى كان على وزن استفعل يفيد الطلب والسؤال فحسب. وفاته أن لهذا الوزن معاني كثيرة منها معنى (أفعل). وهكذا فإن أجاب واستجاب بمعنى وهو المفهوم من قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾[19] غير أن صاحبنا فهم عكس ذلك، أي فليطلبوا جواباً مني، ولينتظروا جواباً مني.

الأخطاء النحوية

إن الأخطاء النحوية التي يترتب عليها تغيير في المعنى كثيرة ومتنوعة، وهي ذات صلة بالتراكيب اللغوية، وتشمل الخلط في الأزمنة والصيغ الفعلية والخلط في الضمائر والأسماء الموصولة.

- الخلط في الأزمنة

- ترجم شوراكي إلى الماضي اسم الفاعل الذي دل عليه السياق والمعنى أنه مضارع في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ﴾[20]

---

(16) الأعراف، 37.
(17) البقرة، 221.
(18) الأعراف، 147.
(19) البقرة، 186.
(20) البقرة، 249.

فكانت ترجمته: قال الذين يظنون أنهم قد لاقوا الله.

- ترجم الماضي المشروط ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[21] بلقد شاء الله ذلك.

- لم يُعِرْ اهتماماً للشرط الموجود في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[22] وهوّم بشكل جعل فيه ضمير (إنه) يعود على الله عز وجل فأضاف (مع) ولم يعد الفعلان مجزومين. فصارت الآية إنه (أي الله) مع من يتقي ويصبر.

- وخلط بين الأمر والفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾[23]، فجعل المعنى: فاعْتَدَوْا عَلَيْهِ، والضمير في عليه يعود على الله، فكأنه فهم: إن الذي اعتدى عليكم قد اعتدى على الله، ولم يتفطن إلى أن المعتدي مفرد وأن التركيب على النحو الذي توهمه لا يستقيم وأن (اعْتَدُوا) غير (اعْتَدَوْا).

- الخلط في الضمائر

لا يكترث شوراكي للضمائر ولا يربطها بما تعود عليه من أسماء، لكنه يحرفها كيف يشاء ليصل إلى ما يريد في ترجمته أو لسبب لا نعرفه:

فلقد ورد في طه، ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾[24] والهاء تعود على الساعة التي جاء ذكرها في الآية السابقة. غير أن صاحبنا ترجمها وكأن الضمير يعود عليه عز وجل «فلا يصدنك عنه من لا يؤمن به». كما رأينا في المثل السابق كيف توهم أن الضمير في (فاعتدوا عليه) يعود عليه سبحانه. ونحن نجد في أماكن أخرى أنه نسب لغير الله ما قصد به الله في النص القرآني. فإن ما جاء في الأنبياء، الآية 23: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[25] ترجمها بمعنى: «لا أحد يُسْأل عما يفعل» فكأن الله استثنى (هم يُسْألون) من الناس قاطبة الذين لا يسأل منهم أحد.

---

(21) البقرة، 70.
(22) يوسف، 90.
(23) البقرة، 194.
(24) طه، 16.
(25) الأنبياء، 23.

كما أننا نجد أن: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾[26] قد أصبحت عنده «فرجعناه إلى أمه» و﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ﴾[27] وقد تحولت إلى (ولهم الويل) و﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾[28] وقد حرفت إلى: (لا يستطيعون نصرهم ولا نجدتهم).

أما ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾[29] التي وردت بخصوص عصا موسى فلقد ظنها شوراكي أمراً يخاطب به الله موسى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ . . .﴾ فخلط بين تاء المخاطب وبين تاء الغائبة.

الخلط بين (من) و(ما)

نحن نعرف أن هذين الاسمين الموصولين يستعمل أولهما للعاقل والآخر لغير العاقل. لكن المترجم لم يراع ذلك. والمثل التالي يوضح ذلك وأكثر من ذلك إذ وقع في أخطاء أخرى كذلك:

﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[30] فقد ترجم (من) بـ (ما). ومن جهة أخرى تحولت الواو عنده إلى (أو) وهذا تحريف آخر. ولم يتنبه إلى أن الواو في قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ واو استئناف لا واو عطف. فترجم الآية التالية: (وله ما في السماوات أو في الأرض أو عنده).

وهذا الخلط بين من وما نجد عكسه في ترجمته آية أخرى حيث ترجم ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[31] بـ (من ذا الذي سيجعلهم يصبرون على النار؟) فلم يدرك معنى التعجب في الآية وتوهم (ما) اسماً موصولاً.

الخلط بين المذكر والمؤنث

أخطأ شوراكي في ترجمة ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾[32] فجعلها في المذكر

---

(26) طه، 40.
(27) الأنبياء، 18.
(28) الأعراف، 192.
(29) طه، 69.
(30) الأنبياء، 19.
(31) البقرة، 175.
(32) البقرة، 282.

(أن يضل أحدهم) لا إحداهن، إذ لا مثنى في الفرنسية. ونجد نفس الخطأ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ﴾[33] الآية، ففضلاً عن الخطأ الذي أشرنا إليه آنفاً والخاص بأحسن يحسن، والذي توهم صاحبنا أن أفعل التفضيل (فالمحسنات عنده هن اللائي برعن)، نجده يجعل الكلام عن المذكر لا عن المؤنث فجاءت ترجمته: (أَعَدَّ اللهُ لِلَّذِينَ برعوا منكم).

تلك طائفة من الأخطاء النحوية التي أمكن تصنيفها وفق ما عرضنا غير أن الأخطاء التركيبية يضيق عنها المكان، لكن لا مندوحة عن ذكر نماذج منها، حتى تستبين فداحة أخطاء المترجم.

السورة	الآية	النص القرآني	الترجمة
البقرة	63	﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾	واذكروا ما هو من عنده
	66	﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾	لما بين يديها أو خلفها
	71	﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ ...﴾	قال إنها بقرة
	92	﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾	ولقد جاء
	112	﴿...وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾	(المعنى وهو (الله) محسن)
	128	﴿أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾	وطن ينعم بالسلم
	135	﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ...﴾	قل لكن إبراهيم الحنيف لم يكن من المشركين
	143	﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾	أمة وسيطة
	148	﴿يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾	يأت إليكم الله جميعاً
	162	﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾	ولا يُنظر إليهم
	164	﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ...﴾	منذ خلق السماوات والأرض
	213	﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾	... إلا المتقون

(33) الأحزاب، 29.

السورة	الآية	النص القرآني	الترجمة
	235	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ ...﴾	ولا جناح عليكم عند مغازلتكم النساء
	255	﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	الله لا الله إلا هو
	259	﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	أنى يحيي الله إنساناً بعد موته
	283	﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	والله عليم بكل ما يعلمكم
الأعراف	44	﴿مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾	ما أعدّ لنا ربنا
	45	﴿يَصُدُّونَ عَن﴾	يبتعدون عن
	45	﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾	بكفرهم بالآخرة
	71	﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم ...﴾	ألا ليقع عليكم
	85	﴿...وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ ... ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	... لو آمنتم لكان خيراً لكم
	89	﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾	ربنا يقدمنا نحن وقومنا
	96	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾	ولو أن بيوت القرية
	99	﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	أفأمنوا بمكر الله فالقوم الخاسرون هم وحدهم الذين يؤمنون بمكر الله
	150	﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ...﴾	(بدا الكلام لموسى لا لأخيه)
	172	﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾	وكذلك ندرك الآيات
يس	53	﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	عندما نقدم إليه كلنا جميعاً
التوبة	43	﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾	لم أذنت بذلك
يوسف	45	﴿فَأَرْسِلُونِ﴾	فابعثوا القضية
مريم	33	﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ ...﴾	والسلام يوم ولدت...
	71	﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	لا أحد منكم رائدها (يريدها)
طه	25	﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾	رب انفخ صدري (وَرْمَهُ)

التحريف المعجمي

لقد أطلق شوراكي على كثير من الألفاظ معاني لا تمتّ إلى المعاني المتعارف عليها بصلة فحاد بها عن المعنى القرآني. وسنكتفي فيما يلي بذكر بعض من تراجم الألفاظ الأكثر تواتراً، وأهمها:

آمن: انتسب (لأحد النوادي)، انخرط (في حزب)، التصق.

إيمان: ترجمها بلفظ (آمين) التي هي معروفة عند الفرنسيين بـ Amen وهو التأمين في الدعاء.

أسلم: دخل في السلم، هدأ.

إسلام: تهدئة.

استجاب: انتظر جواباً.

أفلح: كان خصيباً ـ قادراً على الإنجاب.

اتقى: ارتعد ـ والمتقون: المرتعدون.

أزلّ: رمى من عل.

أخذ بقوة: قَبِلَ على مضض، كارهاً.

حكام: أعيان.

رجا رحمة الله: لازم أرحام الله.

أهل: خيمة.

اغترف: لعق بلسانه.

عَمَلُ الصالحات: النزاهة.

الظلم: الغش، الخداع، التزوير.

تصدّى: أعرض.

قَتْل: قِتَال.

شعر: أجاز، قَبِل.

مُعْرِض: فار (إلى العدو) منشق (عن حزب).

فِرُوا: انظروا.

أصلح: كان كاملاً.

أفسد: كان فاسداً.

موسر: كريم.

مقتر: بخيل.

منافع: مفاتن.

شرح: نفخ.

باشر: بشّر.

الكافر: المشرك.

ذهب: فر.

الزكاة: العشر.

أخطاء التصحيف

إن بعض الأخطاء التي ارتكبها شوراكي تبدو شبه مستحيلة، ونظن أنها نتيجة خطأ في القراءة. وإذا صح ذلك فسيكون دليلاً آخر على ضعف حصيلته من اللغة العربية.

نذكر من هذه الأخطاء التصحيفية ما أوردناه سالفاً من الخلط بين الأمر والفعل الماضي حول فعل اعتدى في قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ وترجمت: فَاعْتَدَوْا.

ومنها خلطه بين (وعد) وبين (أعد) حيث ترجم: ﴿مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾[34] إلى (ما أعد لنا)... وبين الميقات وبين الملاقاة. فكان أن ترجم ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾[35] إلى (لما جاء موسى لملاقاتنا).

ونجد أنه ترجم «سبحانه» في قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا

(34) الأعراف، 44.

(35) الأعراف، 143.

سُبْحَٰنَهُۥ﴾[36] إلى (سبحوه).

إلا أن أغرب ما وقع فيه من تصحيف هو قراءته «ءالاء» في قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[37] على أنها أداة استثناء (إلا) فترجمها إلى: (فاذكروا إلا الله).

أخطاء في اللغة الفرنسية

جاء في ترجمة الآية 184 من سورة البقرة (فمن كان منكم مريضاً) أن ترجم بفعل نسبه للمخاطب أو المتكلم والحال أنه يقصد الغائب.

وجاء في الأعراف، الآية 89: ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا﴾ فأخطأ المترجم في اللغة الفرنسية حيث بدأ بوضع علامة الجمع وأغفلها بعد ذلك.

نماذج من ترجمته

لقد بالغ شوراكي في ابتداع كلمات فرنسية مشتقة ترجم بها بعض الألفاظ العربية التي لم يجد لها ما يقابلها من بين الألفاظ الفرنسية الموجودة عنده: كما زج بألفاظ غير فرنسية إلى فرنسيته التي ترجم فيها المصحف الشريف، مما لا عهد للفرنسيين به، وذلك ما صيّر هذه الترجمة مستغلقة تماماً في معناها عند بعض السور. ونكتفي للتدليل على هذا باستعراض ترجمته سورة الفاتحة.

- البسملة:

استعمل المترجم اسم الجلالة (الله) ولم يستعمل اللفظ الفرنسي المقابل لذلك. لكن الكلمة ما زالت دخيلة على الفرنسية وإن أصبحت معروفة فيها.

واستعمل للفظي (الرحمن) و(الرحيم) كلمتين مشتقتين من أصل واحد يعني الرَّحيمَ في الأساس. فكأننا بالمترجم قد قلب ما ورد في الحديث من أن الرحمن اشتق الله لها اسماً من اسمه. وهنا نحن نجد هنا أن (الرحمن) لفظ يشتق من الرحم. واللفظ الذي وضع لترجمة (الرحمن) لفظ مستحدث غير

(36) الأنبياء، 26.

(37) الأعراف، 69.

معروف عند الفرنسيين. أما ما يقابل (رحيم) فهو لفظ يعرف باعتباره صفة لا اسم، وهو مشتق من اللفظ الذي يعني في الأصل (الرحم) ثم صار يطلق على السجل الإداري.

- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾:

يقول شوراكي إن لفظ (حمد) يعني في اللغات العروبية القديمة «الشوق» الرغبة. لذلك ترجم الحمد بالرغبة أو الشوق، واستنبط لها لفظة جديدة. وأبقى على لفظ (الله) كما هو في ترجمته، ثم زج بلفظ (رب). كما هو بدعوى أنه مشترك بين العربية والعبرية. وفي اللغة الفرنسية يعرف (الربي) المنسوب إلى (رب).

- ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ترجمت «عاهلُ يَوْمَ الدِّيْنِ»

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾

كأن المترجم أراد في أسلوبه محاكاة الأسلوب القرآني بتقديم المفعول به ولم يراع التركيب الفرنسي فجاءت الجملة غريبة. واستعمل للعبادة لفظاً يعني الخدمة، ولثن عنى كذلك التعبد لله. واستعمل للاستعانة لفظاً يعني التوسل لا طلب العون.

- ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾

ترجم (المستقيم) بالصاعد، المتعامد، الراقي.

- ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

التحريف الكبير الذي سجلناه في هذه الآية هو ترجمة المغضوب عليهم بالمغضَبين، الغضبى.

وهكذا يلمس القارىء من استعراضنا سورة الفاتحة في هذه الترجمة مدى ما لحقها من تحريف وغموض وجنف.

* * *

بعد هذا العرض السريع لترجمة شوراكي وتبيان ما بها من عيوب يصعب

حصرها، لعله من غير المجدي أن نشير إلى أنه أبان عن جهل بالإسلام عبر أمور ذكرها في هوامشه أو في استهلاله. فقد ذكر أن قواعد الإسلام أربع مغفلاً الشهادة وأن الطواف يتم حول الصفا والمروة، وأبان عن حقد دفين باستعماله شريك (السوء أو في الجريمة) ترجمة لقوله تعالى: ﴿مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾[38] وعن مغالطة بقوله إن القرآن لم يكتب إلا بعد وفاة الرسول ﷺ[39].

إن شوراكي اعترف بأن إقدامه على ترجمة القرآن يعد جسارة[40] وهي أصدق عبارة قالها في نظرها.

(38) الأعراف، 184.

(39) ص 10 من الاستهلال.

(40) ص 20 من نفس المكان.